وهذا يحدث فى نفس الرائى وإحساسه

كما أن الساحر لا يمكنه التحدى والدعوة ، وانتفاءهما يخرجان السحر « عن أن يكون معجزاً مشبهاً لآيات الرسل »[١] .

أما إذا ادعى صاحب خارقة النبوة وتحدى بها كذباً فإن الله تعالى يعجزه ويبطل ادعاءه بوسائل عديدة منها :

الأولى : ينسيه الله تعالى عمل السحر .

الثانية : يقدر الله تعالى بعض خصومه على معارضته بمثلها فى حال دعواه فيها فيعلم أنه كاذب فى دعواه الرسالة[٢] .

ومع هذا فإن علماءنا فرقوا بين المعجزة والسحر ، بين الصادق والكاذب تفريقاً حاسماً ودقيقاً وذلك بوجوه :

الأول : أن النبى صادق فيما يخبر به ـ عن الله ـ لا يكذب قط ، أما السحرة والكهان لابد أن يكذبوا ، كما قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) [الشعراء ٢٢١ ، ٢٢] »[٣] . السحر إذاً لا يأتيه إلا الفاسق .

الثانى : المعجزة « غير مكتسبة ولا معروف بها النبى قبل إتيانها »[٤] . أما السحر «والكهانة فيناله الإنسان بتعلمه وسعيه واكتسابه وهذا مجرب عند الناس»[٥] . يؤيد ذلك ما كان من سحرة فرعون لما انقلبت عصا موسى حية وتلقفت عصيهم فقد خروا له ساجدين وما دفعهم إلى ذلك إلا علمهم أن موسى لم يعرف السحر و لم يتعلم فنونه لأنه تربى بينهم وهم قد تعلموه ونبغوا فيه .

الثالثة الحيلة « تفتقر إلى آلات وأدوات لو فقدت واحدة منها لم تنفذ وليس كذلك المعجزة »[٦]

الرابعة : أن آيات الأنبياء « لا يمكن أن تعارض بالمثل ، فضلاً عن الأقوى ، ولا يمكن لأحد إبطالها بخلاف خوارق السحرة والشياطين فإنه يمكن معارضتها بمثلها وأقوى منها »[٧]

الخامسة : أن المشعوذ والمحتال إنما ينفذ حيلته على من ليس من أهل صناعته ،

---

١ الباقلانى كتاب البيان ص٩٤ ، الرازى : التفسير الكبير جـ٢١ ص٨٥

٢ البغدادى : أصول الدين ص١٧٤

٣ ـ ابن تيمية : النبوات ص١٣٦

٤ ابن الوزير : ايثار الحق على الخلق

٥ ـ ابن تيمية : السابق ص١٣٦

٦ ـ عبدالجبار المعتزلى : السابق ٥٧٢

٧ ـ ابن تيمية : الجواب الصحيح جـ١ ص١٤